قليه فاما مالم يعقد عليه قليه من امر التوان الشرعية فقد كان لا يعلم منها الا قليلا
الا ما علمه الله شيئا شيئا حتى استقر علم جملتها عنده اما بوحي من الله عز وجل
او اذن له ان يشرع في ذلك فيحكم بما اراه الله وقد كان ينتظر الوحي في كثير منها
ولكنه صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى استقر علم جميعها عنده عليه الصلوة والسلام
وتقررت معارفها لديه على التحقيق ورفع الشك والريب وانتفاء الجهل والجملة
فلا يصح منه الجهل بشيء من تفاصيل الشرع الذي امر بالدعوة اليه اذ لا تصح دعوته
الى ما لا يعلمه واما ما تعلق بعقد من ملكوت السموات والارض وخلق الله وتعيين
اسمائه الحسنى وآياته الكبرى واحوال الآخرة واشراط الساعة واحوال السعداء
والاشقياء وعلم ما كان وما يكون مما لم يعلمه الا بوحي فعلى ما تقدم من انه معصوم
فيه لا يأخذه فيما اعلم به منه شك ولا ريب بل هو فيه على غاية اليقين لكنه لا يشترط
له العلم بجميع تفاصيل ذلك وان كان عنده من علم ذلك ما ليس عند جميع البشر لقوله
صلى الله عليه وسلم انما انا اعلم الا ما علمني ربي ولقوله صلى الله عليه وسلم
ولا خطر على قلب بشر ولا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ولقول موسى للخضر عليه
السلام هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا ولقوله صلى الله عليه وسلم اسئلك
باسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم ولقوله صلى الله عليه وسلم اسئلك بكل اسم
هو لك سميت به نفسك او استأثرت به في علم الغيب عندك وقد قال الله تعالى وفوق
كل ذي علم عليم قال زيد بن اسلم وغيره حتى ينتهي العلم الى الله تعالى وهذا ما لا خفاء
به اذ معلوماته تعالى لا يحاط بها ولا منتهي لها هذا حكم عقد النبي صلى الله عليه وسلم
في التوحيد والشرع والمعارف والامور الدينية فصل واعلم ان الامة مجمعة
على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان وكفايته منه لا في جسمه بانواع
الاذى ولا على خاطره بالوساوس وقد اخبرنا القاضي الحافظ ابو علي رحمه الله تعالى

قال حدثنا ابو الفضل بن خيرون العدل ثنا ابو بكر البرقاني وغيره ثنا ابو الحسن
الدارقطني ثنا اسمعيل الصفار ثنا عباس الترقفي ثنا محمد بن يوسف ثنا سفيان
عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن مسروق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن
وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله تعالى اعانني
عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير وعن منصور فلا يأمرني الا بخير وعن عائشة رضي الله عنها
بمعناه روى فاسلم بضم الميم اي فاسلم انا منه وصح بعضهم هذه الرواية وردها وقال
فاسلم بمعنى اقترن اثنا انثقل عن حال الكفر الى الاسلام فصار لا يأمر الا بخير كالملك وهو ظاهر
الحديث ورواه بعضهم فاستسلم قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه فاذا كان هذا حكم شيطانه
وقرينه المسلط على كل احد من بني آدم فكيف بمن بعد منه فلم يلزم صحبته ولا اقدر على الدنو
منه وقد جاءت الآثار بتصدي الشيطان له في غير موطن رغبة في اطفاء نوره واما
نفسه وادخال الشغل عليه اذ يئسوا من اغوائه فانقلبوا خاسرين كتعرضه له في صلاته واخذه
النبي صلى الله عليه وسلم واسره فيما في الصحاح قال ابو هريرة رضي الله عنه عنه صلى الله
عليه وسلم ان الشيطان عرض لي قال عبد الرزاق في صورة هر فشد علي ليقطع علي الصلوة
فامكنني الله منه فذعته ولقد هممت ان اوثقه الى ساريه حتى تصبحوا تنظروا اليه
فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا الآية فرده الله خاسئا وفي حديث
ابي الدرداء عنه صلى الله عليه وسلم انه عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليحمله في وجهي
وانبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة فذكر تعوذه بالله منه ولعنه له ثم اردت اخذه
وذكر نحوه وقال لاصبح موثقا يتلاعب به ولدان اهل المدينة وذلك في حديثه في الاسر
وطلبه عفريتا له بشعلة نار فعرفه جبريل عليه السلام ما يتعوذ به منه وذكره في الموطأ
فلما لم يقدر على اذاه بما شرته شبب بالتوسط الى عداه كفعلته مع قريش في الايمان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)